Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشامته الغليظة على جفنه ، كان يدخـــل البيت ، يتناول الوعاء من يد عذرا ، يملأه حتى نصـــفه ويعيده لهـــا ويمضى ٠

وأحيانا كانت فى أثناء انشغالها بالبيت يصـــل الى سمعها صوت طرقات على الباب ، وكانت حين تسرع الى الباب لتفتحه فلا تجد أحدا ، حينئذ كانت توقن ان الأوهام تلعب برأسها ، كانت تختلق آلاف الأزواج يخطبونها ، وكانت تعجب بهم جميعا حتى من كان منهم على شاكلة بائع الجاز ، وعلى جفنه شامة غليظة ٠

كانت كل حياة عذرا شيئا ورحلتها الى قم شيئا آخر ، كان لذكريات هذه الرحلة ارتباط عذب بحياتها ، تعرفت فيها على أول يد خشنة رجولية فى حياتها ، أمسكت بها من تحت أبطها ـ قرب صدرها ـ يدا ســـائق الاتوبيس ـ ليســـاعدها على الركوب ، لم تغب ذكرى تلك الليلة عن ذاكرتها أبدا ، كانت تسترجع تفاصيلها دائما وتتلذذ بها ـ لذة شهوانية مجنونة ٠

كان الليل مظلما دافئا حين نزلت عند كشك نصرت ، نزل كل الركاب ، ونزلت عذرا أيضا ، ثمة رائحة رطبة عفنة تهب من ناحية البحيرة ، بدت النجوم وكأنها قتلت القمر ودفنته ، كانت تومض فى سماء حالكة السواد ، كان صبى السائق يضخ البنزين ، وكان السائق واقفا عند سلم